

هدايات الأجزاء - الجزء ٤ - فضيلة الشيخ خالد بن إسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد
فنسأل الله تعالى ان ينفعنا بالقرآن الكريم. نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا - [00:00:01](#)
ونواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا وعرفنا في الحلقة الماضية ان سورة ال عمران من مقاصدها تثبيت المؤمنين بدفع الشبهات عنهم
شبهة النصارى في عيسى عليه الصلاة والسلام ولذلك سميت السورة بسورة ال عمران - [00:00:22](#)
وكذلك جاءت السورة اه التحذير من فتنة الدنيا التي كانت سببا في هزيمة المسلمين في غزوة احد فهذه الايات التي نزلت في غزوة
احد فيها ايضا تثبيت للمؤمنين. نقرأ ما يتيسر من ايات هذه السورة - [00:00:46](#)
وما يتعلق بالجزء الرابع الذي هو موضوعنا في هذه الحلقة يقول الله تعالى في سورة ال عمران بسم الله الرحمن الرحيم الف لام ميم.
الله لا اله الا هو الحي القيوم - [00:01:10](#)
توحيد الله تعالى هو اعظم ما يثبت القلوب الله لا اله الا هو الحي القيوم وهذه الحقيقة تبطل كل شرك تبطل ما عليه النصارى من ان
عيسى اله وانه ابن الله. فالله وحده هو الحي القيوم القائم على - [00:01:29](#)
امور خلقه جل جلاله اما عيسى عليه الصلاة والسلام فهو بشر حملته مريم في بطنها وخرج من بطنها فكيف يكون الها حيا قيوما ثم
تأمل كيف قال نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل الفرقان - [00:01:53](#)
اه نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل هدى للناس وانزل الفرقان تأمل كيف سمى القرآن الكريم هنا
فرقانا لان هذه السورة تفرق بين الحق والباطل - [00:02:20](#)
وتأمل في قول الله تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء. هذا في تعريض بالنصارى عيسى عليه الصلاة والسلام عبد مخلوق
صوره الله تعالى في اه بطن مريم كما صور سائر البشر - [00:02:38](#)
ثم تأمل لما كانت هذه السورة تكشف الشبهات جاء المنهج في التعامل مع الشبهات وان المسلم اذا مرت عليه اي شبهة لا يقف عند هذه
الشبهة. بل يرد الشبهة الى الامر الواضح في الدين. فتزول الشبهة - [00:02:58](#)
كما قال الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات واضحات. ليس فيها احتمال هن ام الكتاب واخر متشابهات قد
تحتمل معاني وبسبب هذا الاحتمال وضعف هذا السامع في العلم قد يشتبه عليه المعنى - [00:03:17](#)
قال فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه اما الراسخ في العلم يرد الشبهة الى المحكم فيتضح الامر فمثلا النصارى
يلبسون يقولون القرآن فيه التثليث كيف ذلك؟ قالوا والله يتكلم عن نفسه بصيغة الجمع يقول انا نحن نزلنا الذكر - [00:03:37](#)
ونحن ظمير يدل على الجمع. اذا الله تعالى ثلاثة وليس واحدا تأمل هذه شبهة واهية ضعيفة. لماذا لان الامر المحكم الواضح في
القرآن الكريم وحدانية الله جل وعلا. قل هو الله احد. الله الصمد. انما الهكم اله واحد. وايات كثيرة - [00:04:03](#)
من اسلوب العرب في لغتهم ان المعظم لنفسه اذا اراد ان يتكلم يتكلم بصيغة الجمع مثلا قل نحن فعلنا كذا من باب التعظيم فاذا ترد
الشبهة الى المحكم الواضح فيتضح المعنى - [00:04:28](#)
ثم تأمل اه ايضا الى تثبيت المؤمنين في قول الله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد وقبل هذا ما
نسئ دعاء الراسخين في العلم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب - [00:04:50](#)
تأمل في هذا الدعاء الذي هو دعاء الثبات على الحق وعدم زيغ القلوب ثم تأمل الى الاشارة والتحذير من فتنة الدنيا التي هي سبب

الهزيمة. زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين - [00:05:12](#)

والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة وذكر شهوات الدنيا وذكر اه الترغيب في نعيم الآخرة وتأمل كيف ذكر صفات المؤمنين الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار من اتصف بهذه الصفات من الصبر والصدق ثبت على الحق -

[00:05:32](#)

ثم ترجع السورة الى اكبر المقاصد توحيد الله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما القسط لا اله الا هو العزيز الحكيم اه

تذكر شيئا من حال اهل الكتاب في بغيتهم ومحاربتهم يقتلون النبيين يقتلون النبيين بغير حق. وا - [00:05:58](#)

اه يغترون ويقولون لن تمسنا النار الا اياما معدودات وتأتي هذه الايات في توحيد الله تعالى قل اللهم ما لك الملك تؤتي الملك من

تشاء وتنزع الملك ممن تشاء تعز من تشاء وتذل من - [00:06:23](#)

بيدك الخير انك على كل شيء قدير. وهكذا هذه الايات كم تغرس في قلب المؤمن من الثبات واليقين بان الله تصرف في هذه الدنيا كيف يشاء جل جلاله وتحذر من موالاة الكافرين. لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين. وتربط الامر بمحبة الله تعالى.

لان الذي يحب الله - [00:06:39](#)

يحب اولياء الله ويوالي اولياء الله ويبغض اعداء الله ولا يواليهم ولا ينصرهم. ولا يتشبه بهم. قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني

يحبكم الله بعد هذه التمهيدات تأتي محجة النصارى وكشف شبهة النصارى في عيسى وهي من ابرز مقاصد سورة ال عمران -

[00:07:04](#)

وتبدأ من بداية القصة ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين اه تذكر دعاء حنا عليه السلام وهي ام مريم

عليه السلام. اذ قالت امرأة عمران عمران من صالحى بنى اسرائيل - [00:07:31](#)

اذ قالت امرأة عمران ربي انى نذرت لك ما فى بطني محررا. يعنى محررا من الدنيا جعلت هذا الولد خالصا لدينك يخدم دين دين

الاسلام دين الله تعالى دين الاسلام هو دين الانبياء كلهم فى كل - [00:07:58](#)

زمان ومكان فيخدم الدين وآ يقوم على خدمة العابدين فى بيت المقدس وادى المهمة ما يقوم بها الا ذكر لما وضعتها انثى قالت ربي

انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليست - [00:08:16](#)

ذكر كالانثى لكنها احسنت الظن بربها وانى سميتها مريم يعنى العابدة وانى اعيزها بك وذريتها من الشيطان الرجيم هكذا الله تعالى

تقبل هذه المولودة. وتأمل جعل آآ من هذه البنت - [00:08:35](#)

قيم من هذه المرأة جعلها اية هي وابنها جعلها اية للناس فولدت بعيسى عليه الصلاة والسلام من دون اب. فهذه حقيقة عيسى عليه

الصلاة والسلام يعرضها القرآن بهذا الاسلوب الشيق الجميل فى هذه القصة - [00:08:56](#)

اه تأمل ذكر الله تعالى بعض ايات عيسى عليه الصلاة والسلام اه انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن

الله. وابرووا الاكمه والابرص واحيى الموتى باذن الله - [00:09:19](#)

تأمل فى تكرار كلمة باذن الله لانه عبد لله تعالى نبي مرسل ليس له من القدرة شيء الا بما اعطاه الله تعالى عيسى عليه الصلاة والسلام

يعلن دعوته التى هي دعوة التوحيد ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط - [00:09:37](#)

مستقيم هذه رسالة عيسى عليه الصلاة والسلام التى هي رسالة الانبياء والرسول عليهم الصلاة والسلام اجمعين. ثم تأتي ايات فى دفع

الشبهات المتعلقة به شبهة صلبه. قال اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك الي - [00:09:59](#)

اه تكشف الايات عن حقيقة عيسى عليه الصلاة والسلام ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون كما

خلق الله تعالى ادم من دون اب ولا ام - [00:10:19](#)

فخلق عيسى من ام بدون اب هذا اهون ثم اه يدعو النصارى الى توحيد جل جلاله. قال قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا

وبينكم الا لنعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله - [00:10:34](#)

وتأتي يعنى محاجة اهل الكتاب لم تحاجون فى إبراهيم؟ وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعد افلا تعقلون ابراهيم كان نصرانيا او

يهوديا. طيب ابراهيم كان قبل ان تأتي التوراة والانجيل. فكيف ينسب الى من جاء بعده - [00:10:56](#)

وانما ابراهيم كما قال الله تعالى كان حنيفا مسلما لان هذا هو دين الانبياء والرسل جميعا الاسلام الذي هو الاستسلام الخالص لله جل وعلا وتأمل كيف يبدأ الجزء الرابع ايضا بكشف شبهة من شبهات اليهود - [00:11:16](#)

اه لما ذكر اكثر شبهات النصارى ذكر شبهة اليهود كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة. قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين. ما معنى هذه الاية؟ اسرائيل - [00:11:37](#)

الذي هو نبي الله يعقوب عليه الصلاة والسلام مرض مرضا شديدا فنذر ان عافاه الله تعالى ان لا يأكل اطيب اليه وهو لحم الابل ولا يشرب البانها. يعني حرم اكل اه لحم الجمل وشرب اه البان الابل - [00:11:57](#)

على نفسه فهذا نذر من يعقوب عليه الصلاة والسلام لا تعلق بشريعة. يعني الله تعالى ما حرم لحوم الابل على يعقوب بنيه. هذا انا من يعقوب نفسه هو الذي نذر بهذا - [00:12:17](#)

طيب ثم اذا بالتوراة فيها تحريم هذا الامر لما اه شددوا على انفسهم شدد الله عليهم واليهود ينكرون النسخ ينكرون النسخ لماذا؟ لانهم لو اثبتوا النسخ سيقولون اذا ممكن ان تكون رسالة محمد ناسخة لرسالة موسى. ممكن ان - [00:12:36](#)

رسالة عيسى ناسخة لرسالة موسى مثلا فانكروا النسخ حتى لا يعترفوا برسالة محمد فالله تعالى يرد عليهم. يقول النص موجود عندكم لحوم الابل كانت حلالا. وما كانت حراما على اسرائيل الا لانه حرّمها على نفسه من قبل ان تنزل - [00:13:05](#)

التوراة. قل فاتوا بالتوراة فاتلوها هل تجدون فيها تحريم الابل؟ نعم يجدون فيها تحريم الابل كما حرم الله عليهم. كما قال الله تعالى وعلى الذين هادوا حرم كل ذي ظفر - [00:13:30](#)

يعني مشقوق الاصابع ومنها الابل طيب ما دام ان التوراة نسخت ما كان حلالا ولا تقولوا لا كانت حراما لان التحريم كان على يعقوب فقط. هو الذي حرّمها على نفسه من قبل ان تنزل التوراة - [00:13:45](#)

وكانت الابل حلالا. طيب قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين. يتلونها يجدون فيها تحريم الابل اذا النسخ موجود عندكم فكيف تنكرون اه ان تكون رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ناسخة اه رسالة من جاء قبله من الرسل - [00:14:04](#)

فهذا فيه رد عليهم وجاء تحذير المؤمنين من طاعة اهل الكتاب يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب ردوكم بعد ايمانكم ستنقلب خاسرين ويأمر المؤمنين بالثبات والاعتصام بحبل الله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا كنتم خير امة اخرجت

- [00:14:28](#)

ناس تأمرون بالمعروف تنهون عن المنكر. وفي المقابل لا يظلم اهل الكتاب. يقول ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله اثناء الليل وهم يسجدون. يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمنون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات. اولئك -

- [00:14:50](#)

من الصادقين من الصالحين. نعم اه فهؤلاء يسارعون في الايمان برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ثم يعني تأتي بعد بعد ذلك يعني آيات في تثبيت المؤمنين في غزوة احد - [00:15:10](#)

امل يقول واذ غدوت من اهلك تبوأ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم. تأمل كيف تربط القلوب بالله لما جهز النبي صلى الله عليه وسلم الجيش استعرضه يعني معركة احد يذكرهم بالنصر في غزوة بدر - [00:15:37](#)

تأمل في تثبيت المؤمنين الله تعالى يقول لنبيه ليس لك من الامر شيء لما شج وجهه صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم قال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم - [00:15:59](#)

ليس لك من الامر شيء الامر لله فرسول الله عبد الله تعالى يتصرف كيف يشاء ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ولله ما في السماوات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم - [00:16:14](#)

هذا فيه درس عظيم في توحيد الله اين الذين يغفلون في النبي صلى الله عليه وسلم ويرفعون فوق منزلته ويستغيثون به ويدعونه ويسألون تفريج الكربات وقضاء الحاجات وان يدخلهم الجنة وان يقربهم من الله - [00:16:38](#)

هو عبد لا يملك من الامر شيء ليس لك من الامر شيء فهذا فيه تقرير لمقصد السورة من توحيد الله جل وعلا ثم تأمل كيف تأتي الايات بتثبيت المؤمنين ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين. تذكر الحكم في هزيمة احد. ان يمسسكم قرح - [00:16:58](#)

يعني هزيمة وجروح في غزوة احد. فقد مس القوم قرح مثله. وتلك الايام نداولها بين الناس يوم نصر ويوم هزيمة يوم فرح يوم حزن هكذا الله يقلب الدنيا كيف يشاء. حتى تعلم ان الامر لله - [00:17:23](#)

ما يرجع الامر اليك انت تختار ما تشاء ما يلائمك في حياتك لا. تلك الايام نداولها بين الناس يوم مرض ويوم صحة يوم فقر يوم غنى وهكذا حتى يعلم العبد ان هناك رب يتصرف في هذا الكون كيف يشاء - [00:17:41](#)

وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء. هذه ليست خسارة هؤلاء شهداء الله تعالى اصطفاهم وقربهم عنده والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين - [00:18:01](#)

وهكذا ايات عظيمة في تثبيت المؤمنين في غزوة احد حتى قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فلما اشيع في غزوة احد ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل فر بعض الصحابة رضي الله عنهم - [00:18:20](#)

يأتي تثبيت المؤمنين افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم؟ ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين. وذلك ابو بكر رضي الله عنه تلا هذه الآية بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:41](#)

فثبت الله تعالى به المسلمين وهكذا الايات تحذر من الاغترار بالدنيا لان هزيمة احد كان بسبب نزول الرماة من الجبل اه وجمعهم الغنائم. فقال منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة - [00:18:56](#)

ثم صرفكم عنهم يعني انهزمتم لبيبتليكم. ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين. ويأتي ايضا التحذير من الذين آانسحبوا من جيش المسلمين وآا ايضا بيان جزاء الشهداء ولا تحسبن - [00:19:17](#)

ان الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون. الى اخر الايات في هذا كله تثبيت للمؤمنين. وتذكر الايات مثالا عجيبا في الثبات الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح. للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم - [00:19:37](#)

لما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم للحاق بالمشركين بعد غزوة احد في حمراء الاسد ايضا هذه صورة عظيمة من الثبات الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل - [00:19:56](#)

وتأتي يعني تعقيبات في تثبيت المؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر. انهم لن يضروا الله شيئا. وهكذا ان تختتم السورة بصورة عظيمة من آا الصور في طاعة الله تعالى ودوام ذكره مما يوحي الثبات على ذكر الله في كل حال. تأمل كيف الله - [00:20:15](#)

المؤمنين اولي الباب الذين قال الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم يعني ثابتين على ذكر الله ويتفكرون في خلق السماوات والارض تأمل تسمع اكبر حق ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار - [00:20:43](#)

وتأتي ادعية عظيمة للمؤمنين اه في يعني الثبات على الايمان ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا الى اخر الايات في هذا ويحذر من الاغترار الكفار يا هم لا يغرنك الذين اه لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد. وايضا - [00:21:06](#)

اه تختتم بترغيب عظيم لاهل الكتاب في الايمان. وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم هؤلاء الصادقين. هؤلاء الصادقون من اهل الكتاب. الذين يجدون ذكر محمد موجودا عندهم فيؤمنون - [00:21:35](#)

وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم ان يؤمن بالقرآن وما انزل اليهم. خاشعين لله لا يشترون بايات الله التحذير من الدنيا حتى كفر هؤلاء كان بسبب الدنيا - [00:21:58](#)

اولئك لهم اجر عند ربهم ان الله سريع الحساب. ثم تختتم السورة اه ختام بديع يتناسب مع مقصودها الثبات على الايمان يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون - [00:22:16](#)

فنسأل الله تعالى ان يثبتنا على الحق. نسأل الله تعالى ان يثبت قلوبنا. اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك. يا مصرف القلوب صرف على طاعتك ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة. انك انت الوهاب. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب - [00:22:36](#)

العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:58